

أصحاب النيافة الأخبار الأجلء أعضاء المجمع المقدس لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية
الآباء الكهنة الموقرين فى أنحاء الكرازة المرقسية
الشماسة والخدام وأفراد الشعب الأحباء

وصلتنى رسالة من أحد الآباء الكهنة فى كندا عنوانها "خطاب مفتوح إلى الآباء الموقرين أعضاء المجمع المقدس".

وورد فى هذه الرسالة سؤال نصه كما يلى: [كيف يستطيع إنسان قبطى أرثوذكسى، كاهناً كان أو علمانياً أن يبرر لضميره بأن تكون له شركة مع أب أسقف أو مطران ترك أبروشيته ليصير بطريركاً، مع علمه أن مثل هذا الإنسان قد صار محروماً بقرار المجمع المقدس الصادر فى ١٨٧٣م (مرفق)؟]

ووجدنا مرفقاً بهذه الرسالة جزء من الكتاب السيئ بعنوان "سقوط الجبابة" لمؤلفه يسى عبد المسيح من صفحة ٥٤ إلى صفحة ٦٨ يحول مجريات الأمور التى أدت إلى قرار مجمع ١٨٧٣م بما فى ذلك الترجمة العربية المغلوطة لقانون الرسل رقم ١٤ الوارد باسم "القانون المنسوب للرسل فى العدد ١٣" على صفحة ٦٥ من هذا الكتاب ونص الحرم الصادر من هذا المجمع على صفحة ٦٨ بأن "كل من يطلب هذه الرتبة (رتبة البطريرك) من الأساقفة أو المطارنة أصحاب الكراسى أو سعى فيها أو رضى بها أحد سعى له فى شأن يطلبوه لها، كاهن كان أو رئيس كهنة أو علمانى يكون محروماً".

وحرصاً على سلامة التعليم فى الكنيسة وعدم وجود مزايدات غير صحيحة وغير بناءة وجدت من واجبى أن أرد على هذه الرسالة بكل البراهين التاريخية والمجمعية التى توضح عدم صحة تطبيق حرم مجمع ١٨٧٣م على الوضع الحالى فى كنيستنا وأن هذا الحرم قد بنى على عدم معرفة النص الصحيح لقانون الرسل رقم ١٤ كما أنه صدر فى ظرف خاص جداً لا ينطبق على باقى الأجيال كما أن المجمع المقدس سنة ١٩٢٨م قد نص على عكس ما قرره مجمع ١٨٧٣م وسوف نوضح أيضاً كيف يمكن فهم قانون مجمع نيقية رقم ١٥ فى ضوء قانون الرسل رقم ١٤. وسوف نورد رأى معلم الأجيال مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث بخط يده فى هذا الأمر.



صورة لقداسة البابا شنودة الثالث مع
تلميذه بيشوى مطران دمياط والبرارى
بالمقر البابوى فى دير الأنبا بيشوى
يوم ١٩٨٤/١٢/٣١م

الوضع القانونى السليم لترشيح أسقف الإيبارشية للكرسى البطريركى

بحث تاريخى عقائدى مؤيداً بالبراهين والوثائق

مع رد على دعاوى الحروم الباطلة فى غير موضعها: لأنها مخالفة للقانون الرسولى

للرد على هذا السؤال الوارد فى الرسالة المذكورة أعلاه نقول أن قرار مجمع ١٨٧٣م فى مصر قد صدر فى ظروف خاصة لا تطابق ظروفنا الحالية. كما أن ترجمة القانون ١٤ من قوانين الرسل المذكورة فى وقائع هذا المجمع التى أرسلت إلينا هى ترجمة غير صحيحة قلبت المعنى الحقيقى لهذا القانون كما سوف نوضح. ومن الواضح أن المطارنة التسعة الذين حضروا هذا المجمع لم يكن لديهم إماماً باللغة اليونانية. ولذلك فإن قانون الرسل رقم ١٤ الذى يسمح للمطران بالانتقال من أبروشيته إلى أخرى حسب نص ذلك القانون "إذا كانت هناك أسباب صوابية اضطرتة إلى ذلك. مثلاً إذا كان فى استطاعته أن يوزع هناك كلام التقوى بإفادة أكبر. ولا يفعل ذلك من تلقائه وإنما بمشورة كثير من الأساقفة وتوسل كبير" هو الواجب النفاذ؛ وهو ما انطبق على حالة البابا يوانس التاسع عشر الذى كان مطراناً للبحيرة والمنوفية ووكيلاً للكراسة المرقسية وانتخب من المجمع المقدس نائباً بطريركياً فى ١٠ أغسطس سنة ١٩٢٧. ثم تم ترشيحه للبطريركية فى سنة ١٩٢٨م.

يضاف إلى ذلك أن نفس المجمع المقدس فى ٢٨ يولية ١٩٢٨م قد ألغى قرار مجمع ١٨٧٣م قبل إنتخاب البابا يوانس التاسع عشر -كما سوف نوضح- واستمرت المجمع المقدسة لكنيستنا لا تتخذ قرار مجمع ١٨٧٣م إلى وقت ترشيح وانتخاب مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث الذى نرفق رأيه بخطه المبارك (مرفق رقم ١). ولو تمسك البعض بما ورد من حرمانات فى مجمع ١٨٧٣م لانقطعت سلسلة الخلافة الرسولية فى كنيستنا -لا سمح الله- كما سوف نوضح.

وسوف نورد النصوص التى ذكرناها فى هذه المقدمة بمراجعتها الوثيقة وأحياناً باللغة اليونانية والإنجليزية والعربية فى آنٍ واحد.

كما سوف نشرح ظروف المجمع المقدس فى ٢٨ يولية ١٩٢٨م الذى ألغى قرار مجمع ١٨٧٣م بل وزاد عليه تأكيداً على صحة ترشيح مطارنة وأساقفة الإيبارشيات للبطريركية وتم نشر ذلك فى كتاب "تاريخ الأمة القبطية الحلقة الثانية خلاصة تاريخ المسيحية فى مصر" تأليف كامل صالح نخلة وفريد كامل عضوا لجنة التاريخ القبطى، والذى تم نشر الطبعة الأولى منه فى ٢٧ سبتمبر ١٩٤٩م وأعدت طبعه

مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة ومرفق صورة غلاف الطبعة الرابعة لنفس الكتاب (مرفق رقم ٢).

فلا مجال للقول بأن هناك حروماً مجمعية على أسقف أو مطران الإيبارشية الذي يصير بطريركاً لأن مجمع ١٨٧٣م قد أصدر قراره في ظروف خاصة جداً سوف نشرحها، ولا يمكن بأى حال أن يلغى مجمع ١٨٧٣م قانون الرسل رقم ١٤ الذي أورد آباء هذا المجمع (١٨٧٣م) ترجمة غير صحيحة منه دون قصد منهم، فيعتبر الحرم الذي أصدره باطلاً إذا تم تعميمه على جميع الأجيال؛ لأنه خاص بظروفهم الخاصة بهم جداً ولا ينطبق على الكنيسة في أجيالها المتلاحقة، وتم إلغاء أى أثر له بعد ذلك في مجمع ٢٨ يولية ١٩٢٨م.

نصوص القوانين

الترجمة العربية لقانون الرسل رقم ١٤ كما وردت في مجمع ١٨٧٣م الذي يعطيه رقم ١٣ ولا تطابق النص الحقيقي	قانون ١٤ للرسل السليم باللغات اليونانية والإنجليزية والعربية كما وردت في المراجع المشار إليها
	Ἐπίσκοπον μὴ ἐξεῖναι καταλείψαντα τὴν ἑαυτοῦ παροικίαν ἑτέρα ἐπιπηδᾶν κἂν ὑπὸ πλειόνων ἀναγκάζηται, εἰ μὴ τις εὐλογος αἰτία ἢ τοῦτο βιαζομένη αὐτὸν ποιεῖν, ὡς πλεον τι κέρδος δυναμένου αὐτοῦ τοῖς ἐκεῖσε λόγῳ εὐσεβείας συμβάλλεσθαι· καὶ τοῦτο δὲ οὐκ ἀφ' ἑαυτοῦ, ἀλλὰ κρίσει πολλῶν επισκόπων καὶ παρακλήσει μεγίστη. ¹
	A bishop ought not to leave his own parish and leap to another, although the multitude should compel him, unless there be some good reason forcing him to do this, as that he can contribute much greater profit to the people of the new parish by the word of piety; but this is not to be settled by himself, but by the judgment of many bishops, and very great supplication. ²

¹ Hefele, C.J. *A History of the Councils of the Church*, Vol I, AMS Press 1972, reprinted from the edition of 1883, p.463, Edinburgh.

² P. Schaff and H. Wace, *A.N.Fathers*, Vol. VII, Eerdmans Publishing Company, Grand Rapids, Michigan, 1979, p. 501.

<p>"لأن أيما أسقف ترك كرسيه وعمله وأبرشيته وما يعنيه من تدبير شعبه ومضى إلى غير بلده ولو كان محتاجاً ومضطراً مضروراً فيلنقى ويلقى من درجته؛ إلا أن يسأله من الأساقفة أن يقيم عندهم لحال ما ولما يكون فيه منفعة أهل بلده ويطلبون إليه في مقامه عندهم إلى أن تقضى حوائجه."^٤</p>	<p>"لا يحق لأسقف أن يخرج ليستولى على رعيّة ليست له، حتى وإن اضطره الكثيرون؛ إلا إذا كانت هناك أسباب صوابية اضطرته إلى ذلك. مثلاً إذا كان في استطاعته أن يوزع هناك كلام التقوى بإفادة أكبر. ولا يفعل ذلك من تلقائه وإنما بمشورة كثير من الأساقفة وتوسّل كبير."^٣</p>
--	---

ومن الواضح أن ترجمة هذا القانون في مجمع ١٨٧٣م لم تتعرض للسماح بأن يخرج أسقف من إيارشيتة لرعاية إيارشية أخرى بصفة دائمة لأسباب صوابية مثل توزيع كلام التقوى بإفادة أكبر كما هو واضح في النص السليم لقانون الرسل؛ ولكن منعت كل انتقال إلى إيارشية أخرى باستثناء أن يذهب كضيف عند أحد الأساقفة لفترة حتى يستوفى احتياجاته بقضاء حوائجه ويعود ومعه منافع لأهل بلده إلى إيارشيتة. وهو سبب مختلف تماماً عن النص الرسولي.

ظروف مجمع ١٨٧٣م

يذكر كتاب "تاريخ البطارقة" الجزء الثالث الطبعة الثالثة نشر دير السريان العامر (٢٠١١)، على صفحة ٢٢٧ و٢٢٨ ما يلي:

"بعد أن تتيح البابا ديمتريوس الثاني في ١٨ يناير سنة ١٨٧٠م اجتمع الأساقفة مع وجهاء الشعب وقرروا تعيين الأنبا مرقس مطران البحيرة ووكيل الكرازة المرقسية نائباً بطريركياً إلى أن يتفقوا على اختيار بطريرك جديد، إلا أن هذا المطران لم يقنع بالنيابة البطريركية المؤقتة بل طمع في المنصب بصفة دائمة ورشح نفسه بطريركاً.. وكان يحظى بثقة وهبة بك الجيزاوى كبير كُتّاب المالية وقتئذ الذي استطاع أن يقنع الخديوى بصلاحيته دون غيره للكرسى البطريركى، فأخذ أمير

^٣ أقدم النصوص المسيحية- سلسلة النصوص الليتورجية ٦ - القوانين الرسولية (٣٨٠)، تعريب الأب جورج نصّور، الكسليك ٢٠٠٦، صفحة ٤٢٩.

^٤ صفحة ٦٥ من كتاب "سقوط الجبابرة" لمؤلفه يسى عبد المسيح.

البلاد برأيه وأظهر استعداداه أنه لا يمانع فى رسامة البطريرك متى اجتمعت كلمة الأقباط على الأنبا مرقس وكيل الكرازة المرقسية."

وفى الكتاب السيئ الذى صدر بعنوان "سقوط الجبابرة" ليسى عبد المسيح صفحة ٥٥ و ٥٦ ورد ما يلى:
"قد تعين وهبة بك رزق الله باشكاتب ديوان مالية الحكومة المعتمد وقتذاك وانضم مع الأنبا مرقس المطران ورغبوه فى قبوله البطريركية. وقد حرر حضرته تزكية وأمضى عليها فى جملة عمد مصر من مستخدمين الحكومة الذى هم تحت رياسة وهبة بك رزق الله...
وفى أثناء ذلك قد حضر الأب الأنبا باسيلوس مطران كرسى أورشليم بمصر وقد اطلع على التزكية الممضية من بعض أبناء الطائفة بمصر بتكميل الأنبا مرقس مطران البحيرة والأسكندرية بطريركاً فرفضها ولم يصرح بوضع إمضاه عليها.. وأوقفوا أمرها لحين طلب جميع الأساقفة والمطارنة من كراسيهم."

وورد فى كتاب *قراءات فى تاريخ الكنيسة المصرية* للدكتور منير شكرى^٥ مطبوعات جمعية مارمينا العجايبى بالأسكندرية صفحة ٦٠٨ ما يلى:

"وفى عام ١٨٧٣م عقب نياحة الأنبا ديمتريوس البابا المائة والحادى عشر، قام البعض بجمع تزكية لانتخاب القائم مقام بطريرك فى ذاك الوقت الأنبا مرقس مطران البحيرة لمنصب البطريركية، فاجتمع مجمع مقدس من تسع أساقفة وهم: أثناسيوس أسقف أبو تيج ووكيل عن الأنبا مكاريوس أسقف أسيوط - باسيلوس مطران كرسى أورشليم - مرقس مطران البحيرة ووكيل الكرازة بالأسكندرية - توماس أسقف المنيا - إيساك أسقف الفيوم - يوانس مطران المنوفية - إبرام أسقف منفلوط - متاؤوس أسقف إسنا وأصدروا القرار الآتى: "كل من يطلب رتبة البطريرك

^٥ الذى كان دائماً يقاوم سيامة الأساقفة فى البطريركية حتى أيضاً قداسة البابا شنودة الثالث الذى كان أسقفاً للتعليم.

من الأساقفة أو المطارنة أصحاب الكراسى أو سعى فيها أو رضى بها أو أحد سعى له فى شأن يطلبوه لها، كاهن كان أو رئيس كهنة أو علمانى يكون محروماً.^٦

فمن الواضح أن المجمع رفض أن يفرض عليه بواسطة بعض أعيان الأقباط عن طريق الخديوى اختيار بطريرك معين واستعانوا بقوانين الكنيسة التى تمنع ذلك، ولكنهم لم يكن لديهم ترجمة صحيحة للقانون ١٤ من قوانين الرسل. كما أن هذا القانون نفسه بنصه الصحيح لا يسمح فى حال عدم موافقة أساقفة كثيرين أن يتم هذا الأمر. بالإضافة إلى ذلك كان قانون مجمع نيقية رقم ١٥ هو ما دفعهم إلى اتخاذ القرار. ولكن حتى قانون مجمع نيقية رقم ١٥ -وهو ليس قانون الإيمان طبعاً- وإنما قانون تدبيرى فكانت له ظروف خاصة لم تكن كلها موجودة وقت مجمع ١٨٧٣م مثل عدم شيوع وجود عادة تنقل الأساقفة.

وهذا هو نصه باللغة اليونانية:

Διὰ τὸν πολὺν ταραχὸν καὶ τὰς στάσεις τὰς γινομένας ἔδοξε Παντάπασι περιαιρεθῆναι τὴν συνήθειαν, τὴν παρὰ τὸν κανόνα εὐρεθεῖσαν ἐν τισὶ μέρεσιν, ὥστε ἀπὸ πόλεως εἰς πόλιν μὴ μεταβαίνειν μήτε ἐπίσκοπον μήτε πρεσβύτερον μήτε διάκονον εἰ δέ τις μετὰ τὸν τῆς ἁγίας καὶ μεγάλης συνόδου ὄρον τοιούτῳ τινὶ ἐπιχειρήσειεν, ἢ ἐπιδοίῃ ἑαυτὸν πράγματι τοιούτῳ, ἀκυρωθήσεται ἐξάταντος τὸ κατασκευάσμα, καὶ ἀποκατασταθήσεται τῇ ἐκκλησίᾳ ἢ ὁ ἐπίσκοπος· ἢ ὁ πρεσβύτερος ἐχειροτονήθη.⁷

وباللغة الإنجليزية:

On account of the great disturbance and discords that occur, it is decreed that the custom prevailing in certain places contrary to the Canon, must wholly be done away; so that neither bishop, presbyter, nor deacon shall pass from city to city. And if any one, after this decree of the holy and great Synod, shall attempt any such thing, or continue in any such course, his proceedings shall be utterly void, and he shall be restored to the Church for which he was ordained bishop or presbyter.⁸

^٦ انظر أيضاً صفحة ٦٨ من كتاب "سقوط الجبابرة" لمؤلفه يسي عبد المسيح.

⁷ Hefele, C.J. *A History of the Councils of the Church*, Vol I, AMS Press 1972, reprinted from the edition of 1883, p.422, Edinburgh.

⁸ P. Schaff and H. Wace, *N & PN Fathers*, Vol. XIV, Eerdmans Publishing Company, Grand Rapids, Michigan, 1979, P. 32.

وباللغة العربية:

"إنه بسبب ما ينشأ من الخلاف والتشويش البالغين قد استحسننا منع العادة التي شاعت في بعض الأماكن المخالفة للقانون الرسولي فلا يسمح بعد الآن لأسقف أو قس أو شماس أن ينتقل من مدينة إلى أخرى. وإذا حاول أحد الإكليريكين، بعد صدور أمر المجمع هذا، القيام بعمل من هذا النوع وأصرّ على المخالفة فكل ما يقوم به يعد لغواً باطلاً، وأما هو فيجب أن يعود إلى الكنيسة التي اختير لخدمتها أسقفاً كان أو قساً."^٩

ويلاحظ ما يلي:

أولاً: أن أول عبارة في القانون ١٥ من قوانين مجمع نيقية؛ هي "أنه بسبب ما ينشأ من الخلاف والتشويش البالغين". فيبدو أنه قد نشأت مشاكل كبيرة بسبب تنقل الأساقفة والقسوس والشمامسة من مدينة لأخرى، كما أن ذلك صار عادة وبطريقة مخالفة للقانون السابق له أي قانون الرسل فاضطّرتهم الأمر إلى اتخاذ هذا القرار ووضعوه بصيغة صارمة لمنع التماذي في التنقل.

ثانياً: أن هذا القانون ينص على أن ما يحدث فيه مخالفة للقانون السابق له وهو قانون الرسل رقم ١٤، بمعنى أن قانون الرسل كان هو مرجعهم الأساسي. لكن اضطرتهم الضرورة لإصدار هذا القانون كنوع من التنظيم الكنسي في ذلك الوقت. ولهذا ونظراً لعدم شيوع هذه العادة في كثير من الإبيارات المتنوعة في كنيستنا الآن؛ فيلزمنا إتباع القانون الرسولي رقم ١٤ المذكور أعلاه وهذا ما تسير عليه باقى الكنائس الأرثوذكسية الشقيقة كما نشر قداسة البابا شنودة الثالث في مجلة الكرازة بتاريخ ١٩٩٥/٥/٥ العدد ١٧، ١٨ للسنة الثالثة والعشرون (مرفق رقم ٣).

^٩ مجموع الشرع الكنسي أو قوانين الكنيسة المسيحية الجامعة التي وضعتها المجامع المسكونية من قوانين الرسل وقوانين بعض الآباء القديسين مع فصول مفيدة في أعمال المجامع وأسباب انعقادها وفي العقائد والبدع والتقليد الشريف ونظام الإدارة الكنسية وحواشٍ وتفسيرات متنوعة، جمع وترجمة وتنسيق الأرشمندريت حنانيا إلياس كساب، مع توطئة لغبطة البطريرك إلياس الرابع بطريرك أنطاكية وسائر المشرق، صفحة ٨٢.

نص قرار مجمع ١٩٢٨م وما ترتب عليه

نص قرار المجمع:

"العمل دائماً بمبدأ وجوب ترقية أحد المطارنة أو الأساقفة إلى رتبة البطريركية عند خلو الكرسي".^{١٠} ومعنى هذا القرار الاقتصار على ترشيح المطارنة والأساقفة إلى رتبة البطريركية ولم يكن في ذلك الوقت هناك أساقفة عموميون وينطبق وقتها على مطارنة وأساقفة الإيباشيات. وبذلك يكون مجمع ١٩٢٨م قد ألغى قرار مجمع ١٨٧٣م الذي أثرت بسببه هذه الضجة الكبيرة.

ترشيح واختيار وتنصيب البابا يوانس التاسع عشر في البطريركية:

ذكر كتاب "تاريخ البطارقة الجزء الثالث" تقديم ومراجعة نيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان العامر، الناشر مكتبة دير السريان العامر، صفحة ٢٧٢ و ٢٧٣، تحت عنوان "الأنبا يوانس والبطريركية" أنه عندما تتيح البابا كيرلس الخامس في ٧ أغسطس سنة ١٩٢٧م كان الأنبا يوانس مطران البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية، الثاني في ترتيبه الطقسي من حيث الأقدمية إذ كان يتقدمه الأنبا مرقس مطران إسنا بسبع سنوات فقط ونظراً لوضع الأنبا يوانس في الإسكندرية وظهوره اللامع في الحوادث الطائفية فقد انتخبه الأساقفة نائباً بطريركاً بقرار من المجمع المقدس المنعقد بالدار البطريركية يوم الأربعاء ١٠ أغسطس سنة ١٩٢٧م ومن ثم أخذ يقوم بتدبير الشؤون الكنسية والطائفية. وعندما أعلن عن رغبته في ترشيحه للبطريركية تجاوز مع الأساقفة ولم يخرج عليه أحد منهم...

وتعاونت السلطات الإدارية مع المجمع المقدس وحتى لا تتسع شقة الخلاف بين أنصار المرشحين جعلت انتخاب البطريرك قاصراً على المطارنة والأساقفة ورؤساء الأديرة وأعضاء ونواب المجلس الملي العام وثمانى وأربعين من وجهاء الطائفة.

وعلى الرغم من قرار المجمع (في ١٨/٧/١٩٢٨)^{١١} بحصر البطريركية (أى الترشيح لها) في الأساقفة فقد تقدم لهذا المنصب مع الأنبا يوانس، القمص حنانيا الأنطوني والقمص عبد الملاك المنفلوطى

^{١٠} كتاب "تاريخ الأمة القبطية" (الحلقة الثانية) تأليف كامل صالح نخلة وفريد كامل عضوا لجنة التاريخ القبطى، الطبعة الرابعة، نشر مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة، صفحة ١٧٢.

الأنطوني والقمص يوحنا سلامه الراهب المحرقى المترمل والأستاذ الشماس حبيب جرجس ناظر المدرسة الإكليريكية. (انظر أيضاً نص قرار المجمع حسب كتاب "تاريخ الأمة القبطية" (الحلقة الثانية) تأليف كامل صالح نخلة وفريد كامل عضوا لجنة التاريخ القبطى الطبعة الرابعة نشر مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة صفحة ١٧٢).

وقبل أن تبدأ اللجنة الانتخابية تنسيق أعمالها مات فجأة القمص عبد الملاك المنفلوطى فى مساء الأحد^{١٢} ١٥ سبتمبر^{١٣} سنة ١٩٢٨م وكان يتمتع بشعبية عريضة ودعاية واسعة.

وفى يوم الجمعة ٧ ديسمبر سنة ١٩٢٨م بدأ الناخبون يتوافدون على الدار البطريركية فى وقت مبكر وفى الساعة التاسعة صباحاً أخذوا يدلون بأصواتهم وبعد فرز الأوراق، فاز الأنبا يوانس بسبعين صوتاً ونال القمص حنا سلامة تسعة أصوات وحصل القمص حنانيا الذى صار فيما بعد مطراناً للدقهلية باسم الأنبا تيموثاوس على صوتين ولم يزد الأستاذ حبيب جرجس عن هذا العدد، كما وجدت ورقة باسم الأنبا بطرس مطران سوهاج وأخرى بيضاء، وبموجب هذه النتيجة صدر أمر ملكى فى ٩ ديسمبر سنة ١٩٢٨م بتعيين الأنبا يوانس مطران البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية بطريركاً للأقباط الأرثوذكس.

حفلة الرسامة

وفى صباح الأحد ٧ كيهك سنة ١٦٤٥ش الموافق ١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٨م أجريت رسامة البابا فى الكنيسة المرقسية الكبرى بالأزبكية والواقع الصحيح أنها كانت تنصيباً لا رسامة وقام بشعائرها الأبحار المعاصرون وقتئذ (وأورد المرجع أسماءهم جميعاً).

^{١١} ورد هذا التاريخ (١٩٢٨/٧/٢٨) فى كتاب كامل صالح نخلة وفريد كامل السابق الإشارة إليه فى هامش رقم ١٠ على صفحة ٨ من هذه المذكرة.

^{١٢} أى السبت فى العشية أى عشية الأحد.

^{١٣} وردت فى الطبعة المذكورة "يوليو" ولكن لا يمكن ذلك لأن ١٥ يوليو لم يكن هناك ترشيحات كما أن السبت فى سنة ١٩٢٨ كان يوافق يوم ١٥ فى شهر "سبتمبر" وهذا يناسب تاريخ الترشيحات والانتخاب الذى تم فى ٧ ديسمبر سنة ١٩٢٨.

أسماء الآباء المطارنة الذين كانوا معاصرين ونفذوا قرار مجمع ٢٨ يولية ١٩٢٨م بسيامتهم للبابا يوانس التاسع عشر الذى كان مطراناً للبحيرة والمنوفية وذلك فى نفس العام فى يوم الأحد ١٦ ديسمبر ١٩٢٨م وورد سجل بأسمائهم فى كتاب تاريخ البطاركة الجزء الثالث صفحة ٢٧٣ المشار إليه فى صفحة ٨ من هذه المذكرة أنهم هم الذين قاموا بهذه السيامة.

الإسم	الإيبارشية
١- الأنبا باسيلوس	مطران القدس والشرقية
٢- الأنبا بطرس	مطران الدقهلية ودمياط
٣- الأنبا متاوس	مطران الجيزة والقليوبية ومركز قويسنا
٤- الأنبا إيساك	مطران الفيوم
٥- الأنبا أثناسيوس	مطران البهنسا وبنى سويف
٦- الأنبا ثاوفيلوس	أسقف منفوط
٧- الأنبا مكارىوس	مطران أسيوط
٨- الأنبا ميخائيل	أسقف أبو تيج وطهطا
٩- الأنبا بطرس	مطران أخميم وسوهاج
١٠- الأنبا يوساب	مطران جرجا
١١- الأنبا أبرام	مطران البلينا
١٢- الأنبا لوكاس	مطران قنا وقوص
١٣- الأنبا مرقس	مطران إسنا والحدود
١٤- الأنبا صرابامون	مطران النوبة والخرطوم

لو طبقنا بعدم فهم -مثلاً يحدث اليوم من البعض- حروم مجمع ١٨٧٣م على هؤلاء المطارنة والأساقفة فإن هذا يؤدي إلى كارثة لكنيستنا لأن جميع هؤلاء المطارنة يقعون تحت الحرم (الذى ذكرنا أنه باطل) بالتالى ومعهم البابا يوانس التاسع عشر وكل من قام بسيامتهم بعد ذلك من الأساقفة والمطارنة، وأيضاً البابا يوساب وكل من قام بسيامتهم من المطارنة والأساقفة، إلى أن نأتى إلى سيامة مثلث

الرحمات البابا كيرلس السادس فنرى أنه لم يكن قد تبقى سوى الأنبا أنثاسيوس مطران البهنسا وبني سويف من سيامات البابا كيرلس الخامس وهو لا يمكنه حسب قوانين الكنيسة (قوانين الرسل^{١٤} وقانون مجمع نيقة المسكونى الأول ٣٢٥م رقم ٤^{١٥}) أن يقوم بسيامة البابا كيرلس السادس وحده. كما أنه كما أوضحنا باشتراكه فى سيامة البابا يوانس التاسع عشر يكون تحت الحروم التى يكون قد أوجبها عليه مجمع ١٨٧٣م وهى الحروم التى لا نعترف بها ولا نقرها لجميع الأجيال اللاحقة لها لكل الأسباب المشروحة سابقاً، وأيضاً لا نقبلها للسبب الحالى الذى يودى -لا سمح الله- إلى قطع سلسلة الخلافة الرسولية فى كنيستنا. وإذا أتينا إلى ترشيحات البطريركية وقت ترشيح البابا شنودة الثالث ١٩٧١م سوف نجد أن لجنة الترشيحات للكرسى البابوى عملاً بلائحة ١٩٥٧م لم ترفض ترشيح الأنبا باسيليوس مطران الكرسى الأورشليمى، والأنبا دوماديوس مطران الجيزة، مع الأنبا صموئيل الأسقف العام للخدمات الاجتماعية، والأنبا شنودة الأسقف العام للتعليم، والقمص تيموثاوس المقارى. فهل تُطبَّق حرومات مجمع ١٨٧٣م على كل من الأنبا باسيليوس والأنبا دوماديوس وكل من وافق على هذا الترشيح وماذا تكون نتائج كل هذه الحرومات العجيبة التى لا يقبلها العقل ولا الضمير.

ونضيف هنا رأى قداسة البابا شنودة الثالث فى فترة تلك الترشيحات الذى كتبه بخط يده وهو أسقف للتعليم ليعرضه على المجمع المقدس:

^{١٤} "تجرى سيامة الأسقف على يد أسقفين أو ثلاثة" (كتاب أقدم النصوص المسيحية سلسلة النصوص الليتورجية ٦ القوانين الرسولية، تعريب الأب جورج منصور، الكسليك ٢٠٠٦، الكتاب الثامن نقطة ٤٧:١ صفحة ٤٢٨).

^{١٥} "The bishop shall be appointed by all (the bishops) of the eparchy (province); if that is not possible on account of pressing necessity, or on account of the length of journeys, three (bishops) at the least shall meet, and proceed to the imposition of hands (consecration) with the permission of those almost absent in writing. The confirmation of what is done belongs by right, in each eparchy, to the metropolitan." (Hefele, C.J., *A History of the Christian Councils*, T.& T. Clark, Edinburgh 1894, Vol. 1, p. 381.)

ترجمته "يعيّن الأسقف بواسطة كل (أساقفة) الإيبارشية (الإقليم)؛ وإن لم يكن هذا ممكناً بسبب حاجة ملحة أو طول الرحلات، فثلاثة أساقفة على الأقل يجتمعون ويضعون أيديهم بإذن كتابى من غالبية الغائبين. وتثبيت ما تم هو من حق المطران فى كل إيبارشية". (للتوضيح من المفهوم أن رئيس الأساقفة كان يدعى فى ذلك الزمان مطراناً. وهى كلمة يونانية تعنى أنه صاحب المدينة الأم فى الإقليم).

معارضة رسامة الأساقفة حالياً ضده الآتى:

١-يقع المجمع المقدس فى تناقض بين موقفه حينما رشح ٥ مطارنة وأساقفة ليس منهم

راهب واحد، ويبن موقفه فى إلغاء الأساقفة والاقتصار على الرهبان فقط.

٢-يقع المجمع فى تناقض بين موقفه بالنسبة للكرسى المرقسى وموقفه بالنسبة لأثيوبيا.

٣-يصطدم المجمع مع اللائحة.

٤-هذا الأمر ضد الحرية الشخصية. نيافة الأنبا أنطونيوس تنازل بإرادته وليس مرغماً بقرار

من المجمع. وينبغى أن يتبع هذا مع الباقين.

✠ ويظهر من ذلك جلياً أن قداسة البابا شنودة الثالث كان مؤيداً لترشيح المطارنة والأساقفة فى ذلك

الحين لكرسى البطريركية. كما أن قداسته قد ذكر فى حديثه المسجل للأستاذ أشرف صادق بجريدة

الأهرام والمنشور بتاريخ ٢٢/٣/٢٠١٢م أن رأى البابا خائيل هو "تصريح شخصى وليس قانوناً

كنسياً" بمعنى أنه رأى خاص لا يلزم مجامعنا المقدسة.

✠ ولا يفوتنا أن نذكر سيامات بطاركة إثيوبيا التى أشار إليها قداسة البابا شنودة الثالث فى مذكرته

بخط يده:

- البطريرك جاثليق باسيلوس "مطران شوا" بيد البابا كيرلس السادس فى ٢٨ يوليو ١٩٥٩م.

- البطريرك تاوفيلس "أسقف هرر" بيد وفد من المجمع المقدس للكنيسة القبطية الأرثوذكسية

برئاسة الأنبا أنطونيوس القائم مقام فى ذلك الوقت فى ٩ مايو ١٩٧١م.

فالأمر لا يتعلق فقط بتاريخ كنيستنا ولكن بتاريخ الكنيسة الأثيوبية وما أجراه لها بطاركتنا ومجمعنا

المقدس. فهل يقع كل هؤلاء تحت حرور مجمع ١٨٧٣م التى أثبتنا بطلانها بالنسبة للأجيال اللاحقة!!!

من يجرؤ على ذلك؟ وهل نحن جميعاً حالياً تحت هذه الحرور حسب سلسلة الخلافة الرسولية فى

كنيستنا!!!

ونضيف إلى هذا كله أن مجمعنا المقدس فى أول اجتماع له يوم ٢٢/٣/٢٠١٢م بعد نياحة مثلث

الرحمات البابا شنودة الثالث قد قرر الالتزام بلائحة ١٩٥٧م والقانون المكمل لها رقم ٢٠ لسنة ١٩٧١م

وهى تسمح بترشيح المطارنة والأساقفة والرهبان للبطريركية.

ختام

إننا نتعجب من الذين نشروا هذه الحرومات وأساعوا بها إلى تاريخ كنيستنا وإلينا، وأثاروا البلبلة بما لا يليق وأتعبوا ضمائر الناس. وكان الأجدر بهم التروى والحوار معنا قبل الاندفاع وراء آراء شخصية تهدم ولا تبني. ونأمل أن يسحبوا ما نشروه ويصححوا ما دمروه بنشر التصحيح؛ لأن الكنيسة هي التي سوف تبقى وسوف يشهد التاريخ عن كان مخلصاً للكنيسة ومن لم يكن؛ وهي الكنيسة المجيدة التي لها وعد أكيد من الله "مبارك شعبي مصر" في سفر إشعياء (١٩: ٢٥).

* * *

نرجو أن يكون هذا الشرح قد أراح قلوب الذين يتساءلون عن هذا الأمر. أما بالنسبة لى شخصياً فلم أرشح نفسي ولكن إخوتي الأحباء من أساقفة كنيستنا هم الذين ألقوا في ذلك. ليس الستة أساقفة فقط الذين قاموا بالتوقيع على التزكية الرسمية حسب لائحة ١٩٥٧ التي انتخب واختير على أساسها ممثلث الرحمات البابا شنودة الثالث. ولكن قام ثلاثون من الأساقفة بتأكيد رغبتهم على تطبيق قانون الرسل رقم ١٤ على ضعفى من أجل شرح الإيمان الأرثوذكسى السليم بعد أن درسوا هذا القانون، وقاموا بالتوقيع على ذلك. وهذا ما جعلنى أشعر بصعوبة الهروب من هذا التكليف الذى يطالبنى به أيضاً أغلب من قابلونى من شعب كنيستنا فى كل مكان ذهبت إليه فى هذه الأيام. والرب يختار الصالح لكنيستنا بصلواتكم.

بيشوى

مطران دمياط والبرارى

مرفق رقم (١)

بخط نيافة الأنبا شنودة أسقف التعليم سنة ١٩٧١

في فترة الترشيحات للكرسى البابوى

أثناء خلو الكرسى

معارضة سام - والسقف حالياً عنده الكرسى

١- يقع أجمع إجماع من تناقصة بين موقف
حنيا رشي ه مطارة والسقف ليس منهم
الهب واهد ، وبين موقف من الغار والسقف
والاقتضار على الرهبان فقط

٢- يقع أجمع من تناقصة بين موقف بالنسبة
لكرسى ارقى وموقف بالنسبة لثيوسيا

٣- ويطلب أجمع مع اللوحة

٤- هذا الأمر منذ الحرب الشخصية . نيافة

الانبا الطوبوس - تنازل بإرادة وليس رغماً
مقراره أجمع . وينبغي انه يتبع هذا مع

الباقي

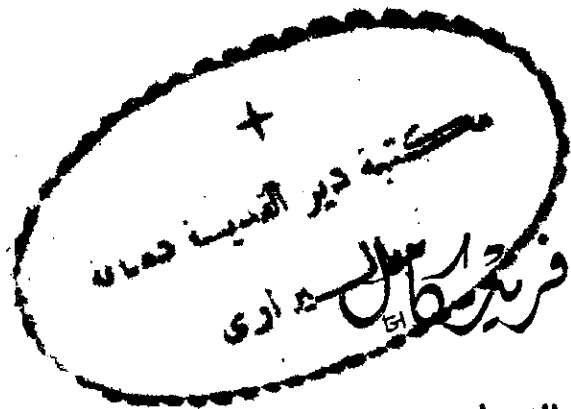
3 2 5
10 4 a

مرفق رقم (٢)

تاريخ الأمازيغية

الحلقة الثانية

فداحة تاريخ المسيحية في مصر



تأليف

فريدريك ماري و
مهاجر نخلة

عضوا لجنة التاريخ القبطي

طبعة رابعة

ملتزم الطبع والنشر

مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة

مطبعة الامانه ٥٨ شارع الفجالة بمصر



سنة الثالثة والعشرون الجمعة ٥ مايو ١٩٩٥م - ٢٧ برمودة ١٧١١ش الثمن ٥٠ قرشاً العدان ١٧، ١٨

كل بطاركة كنائسنا الأرثوذكسية كانوا قديراً أساقفة

✠سلفه قداسة البطريرك مار اغناطيوس يعقوب الثالث الذي توج بطريركاً سنة ١٩٧٥، كان قبل ذلك مطراناً لبيروت من حوالي سنة ١٩٥٠.

الكنيسة الهندية

وهي فرعان: أحدهما تابع السريانية، والآخر مستقل عنها، لكنه جزء من كنائسنا الأرثوذكسية الشرقية.

✠بطريرك الكنيسة الهندية الأرثوذكسية التابعة للكنيسة السريانية: رئيسها الحالي الكاثوليكوس باسيلوس كان قبل ذلك مطراناً لمنطقة كانداناظ.

✠سلفه الكاثوليكوس باسيلوس أوجين الذي سيم سنة ١٩٦٩ كان قبل ذلك أيضاً مطراناً لكانداناظ.

أما الكنيسة الهندية الأرثوذكسية الأخرى: الذي يرأسها الكاثوليكوس باسيلوس مارتوما ميثيوس الثاني، فقد كان قبلًا مطراناً لمنطقة كوبلون.

✠سلفه الذي كان يحمل نفس الاسم أيضاً، كان قبل رسامته كاثوليكوس مطراناً لمنطقة كيرلا.

الكنيسة الأنثوية

رئيسها الحالي باولوس، كان قبل رسامته بطريركاً أسقفياً مقيماً في أمريكا. والبطريرك مرقوريوس الذي سبقه كان أيضاً مطراناً.

وأخر بطريرك لهم الذي عاصر ثورة منجستو الذي سجنه وقتله، كان قبل ذلك مطراناً لهرر.

وأول بطريرك جاثليق لهم (أبونا باسيلوس) كان أسقفياً رسمه قداسة البابا يوساب الثاني سنة ١٩٤٨، ثم تمت ترقيته مطراناً، ثم رقاها قداسة البابا كيرلس بطريركاً سنة ١٩٥٩. وخلفه أبونا ثاوفيلس مطران هرر وتمت ترقيته بطريركاً في يونيو ١٩٧١.

الكنيسة السريانية

✠هذه الكنيسة الشقيقة بطريركها الحالي صاحب القداسة مار اغناطيوس زكا عيواص، الذي توج بطريركاً في ٨٠/٩/١٤ كان قبل ذلك مطراناً لإببارشية الموصل من سنة ١٩٦٣.

الكنيسة الأرمنية

✠شرفنا في العدد الماضي أن قداسة كاثوليكوس الجديد لكنيسة أرمينيا الأرثوذكسية الشقيقة كاراكين سركسيان كان ينادي الأمر أسقفياً في أنتلياس بلبنان، ثم ترأساً في طهران، ثم مطراناً في نيويورك كاثوليكوس في سيسيليا، ثم كاثوليكوس لكل أرمينيا في أشمليزين.

✠كذلك الكاثوليكوس فاسكين الأول الذي سلفه في رئاسة كنيسة أرمينيا كان قبل ذلك مطراناً لرومانيا.

✠وسابقه في رئاسة كنيسة سيسيليا كاثوليكوس خورين الأول كان قبل ذلك مطراناً في لبنان.

✠والكنيسة الأرمنية يتبعها بطريركان: هما بطريرك أورشليم، والثاني بطريرك فلسطينية.

✠أما بطريرك الكنيسة الأرمنية في أرمينيا، فكان قبل رسامته بطريركاً أسقفياً في نيويورك.

✠كذلك بطريرك الأرمن في القسطنطينية، كان رسامته بطريركاً أسقفياً في استراليا.